

هنار¹

يحكى أنه
 في يوم مثل هذا
 كانت هناك فاتنة رقيقة
 تدعى هنار (رمانة)
 أمست الآمال ..
 في جديلتها نهراً
 كانت تمرح وتترنج
 ذات اليمين وذات الشمال
 بين زهو الربيع و مروجه
 وعلى حين غرة
 جمدت أصوات المدافع
 نبضات الحياة فيها
 وتناثرت ألعابها ..
 كان صدر الأم ملاذاً أمناً لها
 ورحمة السماء كبيرة ومتواصلة
 وعندما عم السكون
 كان في يد هنار
 حفنة من تراب ساخن
 مبللة بعرقها !!!
 عندما شرعت مُدرّسة الجغرافيا
 تشرح خارطة العالم
 ارتسمت ابتسامة بريئة
 على شفثتها .. وخوفاً



◆ شعر : د . عارف حيتو

ترجمة : نزار أحمد البامرني

من عصا سيدتها
ابتلع الضباب ابتسامتها
شعاع الشتاء جعل
خدي هنار محمرتين
ونبت لهما جناحين أحمرين
وطارت فوق مروج هادئة
وشاهدت سيدتها
قد أصبحت ببغاء
عارية من ريشها ولامعة
كالعصاة الرفيعة

تلك الفاتنة
تدعى هنار..
ندى السحر قد تعود
يغازل مفاتن صورتها
ويغني لرحابة صدر الدنيا
تتناثر من كلماتها الأزهار
والغيوم تغفوا على كفيها
هنار ..
فتاة رقيقة وجميلة
لم تشهد حرباً أو تألفها
ولم تسمع عن طلاقات
الموت أبداً
ولم تقحم في عمل يضنيها
ولم تنبعث مرة
رائحة العرق من ملابسها
ولم ينصب الجوع
خيمته في أحشائها
ولم ترتسم الأحران
على رموشها أبداً

الحياة .. بين يديها
ككرة طفل
السلام .. يرقد أمام
أنغام أنفاسها بأمان
البارحة ليلاً عبر المذياع ..
هدد أتاتورك أسماك دجلة
وتلكا الربيع ونام ..
وغزا البرد ومكث ..
ولبس الخوف
ثوب الأوكسجين ..
وأمتطى صهوة الريح ..
ولاذ بالفرار
وهنار لم يكن
في يدها سوى
حفنة من تراب
مبلل بعرقها !!!
لم يبق في ذاكرتها شيء
لا المروج الملونة
ولا الربيع المخضر
ولا الأغاني
المنتشبة بنغماتها
ولا الحياة بمفاتها
بل الذي بقي
معلقاً في ذاكرتها
الرشاشات ..
وأمل متوهج بلذة الاستشهاد
ينبعث من رائحة التربة
رمانه .. رمانه
عندما تسقط .. تصبح ألفاً

1- (رمانه)

هوامش

× من ديوانه (خريف الجبال) المطبوع عام / 2004 كوردستان / دهوك